خطبة الإمام الحسين عليه السلام في أرض البيضة دراسة تداولية

الأستاذ المساعد الدكتور
فضيلة عبوسي محسن العامري
جامعة الكوفة ـ كلية الفقه
fadheela.mohsin@uokufa.edu.iq

البحث الثالث الفائز بجائزة السبط الشهيد الامام الحسين بن علي عليه السلام الدولية للإبداع الفكري

تعدُّ الدراسة التداولية من الدراسات اللسانية الحديثة التي تقوم على محاور ثلاثة الفعل القولي، والفعل الانجازي، والفعل التأثيري ليحقّق منشئ النص التأثير في المخاطبين والقارئين؛ ولّما كانت واقعة ألطف ماثلة بسماتها القولية، والانجازية، والتأثيرية في كلّ ما قاله الإمام الحسين عليه السلام ومما لا يخفى على عدو وعلى صديق، وخير دليل على ذلك زيارة الأربعين للإمام الحسين عليه السلام، فقد حقّقت بعداً قولياً، وبعداً انجازياً، وبعداً تأثيرياً، فالقولي تمثّل بالخطب الخالدة للحسين عليه السلام التي ألقاها في محاججة الآخر قبل الواقعة وفي أثنائها، والبعد التأثيري في المأساة الخالدة التي تصاحب واقعة كربلاء؛ إذ يشعر الإنسان بالحزن والأسى لمجرد سماعه ذكر الإمام الحسين عليه السلام، أمّا البعد الانجازي فمجاله واسع ولعلّ أهمه زيارة الأربعين للإمام الحسين عليه السلام التي حققت الوحدة والتراص بين عموم الإنسانية إذ توحدت الأصناف بجميع طبقاتها الاجتماعية الغني والفقير، الكبير والصغير، القائد والمقود من مختلف الهويات العربية وغير العربية؛ ولعل سرّ خلودها جعلنا نقف عند ومضة من ومضات سيرته الخالدة وقد تجسدت في الاحتجاجات الصارمة التي أجبرت الآخر على الصمت حيناً، أو تحقيق الهداية حيناً، أو اللجوء إلى العداوة البغضاء حيناً آخر والأخير هو سلاح الضعيف والباطل في حين خلّدت الثورة الحسينية وخلّدت معها كلماتها الحسينية حتى يومنا هذا، ولسعة الموضوع فقد وقع الاختيار على خطبة احتجاجية ألقاها على الحر وأصحابه في موضع يقال له البيضة يقع بين العذيب وواقصة في أرض الحزن من ديار بني يربوع؛ فجاء عنوان البحث ((خطبة الإمام الحسين عليه السلام في أرض البيضة دراسة تداولية)) الذي تألف من مبحثين تناول الأول فقرتين تتضمن الإجابة عن سؤالين هما: لماذا

الحسين عليه السلام، ولماذا الحر عليه السلام، أمّا المبحث الثاني فقد تضمّن الدراسة التداولية لمضمون الخطبة، وقد سبقهما التمهيد الذي تناول مفهوم التداولية عند القدماء والمحدثين، ومن ثم ختم البحث بالنتائج التي توصل اليها معتمداً على عدد من المصادر والمراجع.

التمهيد:

التداولية في اللغة والاصطلاح

التداولية لغة: مصدر صناعي يشير إلى المنهج العلمي اللساني الحديث ويصاغ من مصدر الفعل الرباعي (تداول) مع زيادة ياء مشددة مكسور ما قبلها وتاء التأنيث المربوطة، وجاء الفعل (تداول) في اللغة بمعنى المشاركة حيناً ومعنى المبادلة حينا آخر أي مرة لهؤلاء ومرة لهؤلاء، كما جاء في المعجمات اللغوية: ((تَداوَلْنا الأمرَ أخذناه بالدُّوَل وقالوا دَوالَيْك أي مُداوَلةً على الأمر، ودالَت الأيامُ أي دارت والله يُداوِلها بين الناس، وتَداولته الأيدي أخذته هذه مرَّة وهذه مرّة))[١]، والتداول ((هو حُصول الشيء في يد هذا مرَّةً وفي يد الآخر أُخْرى وتداولوه: تناولوه وأجْرَوْه بينهم وهو يدلّ على شُهرته ودورانه))[٢]، وورد التداول في القرآن الكريم بمعنى الصرف والنقل من ناس إلى ناس بتغيير أحوالهم في قوله تعالى: ﴿إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ﴾ آل عمران/١٤٠، وفسّر القرطبي ذلك بالمداولة بين الناس((من فرح وغم وصحة وسقم وغنى وفقر والدولة الكرة قال الشاعر: فيوم لنا ويوم علينا... ويوم نساء ويوم نسر))[٣]، وفسّرها آخر بالصرف بين الناس تارة لهؤلاء وتارة لهؤلاء قائلاً ((نداولها بين الناس نصرفها بينهم نديل لهؤلاء تارة ولهؤلاء أخرى كقول من قال... فيوما علينا... ويوما لنا ويوما نساء ويوما نسر...))[٤].

إذن يفهم من المعنى اللغوي أن صيغة التداولية تشير إلى دلالتين هما المشاركة الفعلية الآنية التي تحصل في وقت واحد في أمر ما، وتدل على المشاركة البعدية في انتقال الفعل أو الحال عينه إلى الآخرين، ونرى أن المعنى الأول هو الذي يرتبط بالتداولية اللسانية لارتباطه بالنص اللغوي المباشر في مخاطبة الآخرين وان انتقل في ما بعد إلى الآخرين فإنه لا يحمل السبب عينه الذي أنشئ من أجله النص.

التداولية اصطلاحاً: لابد من الإشارة إلى أنّ التداولية لم ترد كمصطلح في التراث اللغوي القديم لكن مضامينها قد وردت في التراث اللغوي في استعمال الأدباء والبلاغيين خاصة ما يتعلق بالخطاب القرآني والحديث النبوي وأشعار العرب، ومن ثم دراسة أغلب محاورها في مواضيع الخبر والانشاء[٥]، أما الدراسات اللسانية الحديثة فقد تناولت المصطلح بكثرة حتى وردت عنواناً للعديد من مؤلفاتهم[٦]، وعرفوه بتعريفات عديدة منها أن التداولية هي ((فرع من علم اللغة بحث كيفية اكتشاف السامع مقاصد المتكلم، أو دراسة معنى المتكلم، فقول القائل: أنا عطشان تعني أحضر لي كوبا من الماء وليس من اللازم إخبارا له بأنه عطشان، فالمتكلم كثيراً ما يعني أكثر مما تقوله كلماته))[٧]، وعرفها مسعود صحراوي بأنها ((مذهب لساني يدرس علاقة النشاط اللغوي بمستعمليه، وطرق وكيفية استخدام العلاقات اللغوية بنجاح، والسياقات والطبقات المقامية المختلفة التي ينجز ضمنها الخطاب، والبحث عن العوامل التي تجعل رسالة تواصلية واضحة وناجحة، والبحث عن أسباب الفشل في التواصل باللغات الطبيعية))[٨].

وتعدُّ الأفعال الكلامية محور الدراسة التداولية ومنبثقة من مناخ فلسفي هو الفلسفة التحليلية الغربية التي مهّد لها الفيلسوف الألماني غوتلوب فريجة في كتابه (أسس علم الحساب)، وعمق البحث فيه الفيلسوف النمساوي لودفيغ فيتغنشتاين مؤسس تيار(فلسفة اللغة العادية)[٩]، ثم جاء الفيلسوف الانجليزي أوستين الذي يعدُّ المؤسس الأول لنظرية أفعال الكلام وذلك في عام ١٩٥٥عندما القى محاضرات وليام جايمس[١٠]، اذ يقسم أوستين الفعل الكلامي على ثلاثة أقسام: فعل الكلام(التلفظ)، والفعل الكلامي، والفعل التأثيري، ويقسم فعل التلفظ إلى الفعل الصوتي، والفعل الانتباهي التركيبي، ، والفعل الدلالي الايحائي، أما الفعل الكلامي الانجازي فقد صنفه في محاور خمسة هي:أفعال الحكم، وأفعال الممارسة، وأفعال الوعد، وأفعال السلوك، وأفعال الممارسة، وأفعال العرض[١١].

فالأفعال الكلامية التي تصدر عن المتكلم ويتلقاها المخاطب أو المتلقي وتحقق التأثير به ويكون الفعل قد حقق انجازاً ما((فكل فعل كلامي هو في الوقت ذاته[١٢] فعل كلام، أي فعل قول، وفعل كلامياً انجازياً، وفعلاً تأثيرياً، رهين التحقق، والتحقق لا يقتضي التحقيق على أرض الواقع فهو مجرد النطق به يعد فعلاً متحققاً، والآثار رهينة استجابة المخاطب

(المتلقي))[١٣] وبحسب هذا التعريف فالأفعال الكلامية لا يشترط تحقيقها في الواقع الفعلي وإنّما مجرد الشروع بها وقولها يكون قد حقق انجازاً قولياً للمتلقي، وشمل الفعل الكلامي المنجز الكلامي والمنجز الكتابي[١٤].

ووضع ((أوستين) بعض الشروط التي تحقق النجاح للفعل الكلامي في ثلاث مستويات هي:

١- الشروط الأولية: وهي الشروط التي تتعلق بالمتكلم ووضعه الاجتماعي الذي يخول له الفعل الكلامي بحيث يكون ملائماً لفعل الخطاب الذي يسمح له بفعل خطابي منتج وملائم للمقام.

٢- الشروط الجدية: التي تتعلق بسلوك المتكلم الذي عليه الالتزام بالجدية والصدق في أفعاله الكلامية، وإن عدم الجدية لا تعني الفشل، ولكن سيكون المتكلم قد ارتكب اثماً والذي يقر بالفعل الكاذب فهو كاذب.

٣- الشروط الأساسية: وهي التي ترتبط بسلوك المتكلم في التعبير عن أفكاره ومعتقداته ومقاصده ((وهو سلوك خاص مستقل عن الصدق والحقيقة إلا أنه جوهري وأساسي بالنسبة للملفوظ))[١٥].

وخلاصة الشروط الثلاثة هي ارتباطها بالمتكلم ووضعه الاجتماعي والثقافي الذي يرتبط بمعتقداته وأفكاره في انجاز الأفعال الكلامية التي تحقق التأثير بالمتلقي أو لا تحققه على أرض الواقع ولكنها تعبر عن صدق المتكلم لأنها ملائمة لما عرف عنه من السلوك الحسن والمقام الاجتماعي الرفيع وهذا يكفي لإنجاز الفعل الكلامي الذي يعد عنصراً مهماً في موضوع التداولية اللسانية المعاصرة.

المبحث الأول

لماذا الحسين عليه السلام؟ ولماذا الحر عليه السلام؟

إنّ الحقيقة التي أثرتها في اختيار عنوان يحمل الاستفهام هو لعلاقته بمحتوى الموضوع ألا وهو التداولية التي تقوم على المداولة، والمشاركة بين طرفين رئيسين المخاطِب والمخاطَب فضلاً عن النص وسماته التي ذكرت في التمهيد، وعند الإجابة عن السؤالين

السابقين يتضح لنا أثر التداولية في الخطاب الحسيني على الرغم من قدم النص وحداثة الموضوع إذ يعدُّ من الدراسات اللسانية الحديثة، ومن أجل أن تتضح الإجابة عن السؤال الأول وبيان مقصوده، فنجب عن ذلك بعرض سيرة موجزة لحياة الإمام الحسين عليه السلام؛ لا للتعريف بشخصه الكريم فهو أشهر من علم؛ بل لارتباطه بالشخصية الحوارية في الطرف الآخر ألا وهو الحر عليه السلام بكونه قائداً لهم؛ وعليه يمكن القول بأن الحسين عليه السلام هو الحسين بن علي بن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله، يكنى أبا عبد الله، ولد سنة أربع من الهجرة، واستشهد سنة إحدى وستين، وكان معاوية (لعنه الله) قد نقض شرط الحسن عليه السلام بعد موته، وبايع لابنه يزيد (لعنه الله)، وامتنع الحسين عليه السلام من بيعته، وأعمل معاوية الحيلة حتى أوهم الناس أنه بايعه وأبقى على ذلك حتى مات، وأراده يزيد (لعنه الله) على البيعة وكتب إلى الوليد بن عتبة بن أبي سفيان عامله على المدينة فلم يبايعه وخرج إلى مكة، وتسامع أهل الكوفة بذلك فأرسلوا إلى الحسين عليه السلام وعزوه من نفسه، فأرسل إليهم ابن عمه مسلم بن عقيل عليه السلام فبايعه ثمانية عشر الفاً، فأرسل إلى الحسين عليه السلام يخبره بذلك فتوجه إلى العراق وفي الطريق اتصل به خبر مقتل مسلم بن عقيل عليه السلام[١٦] .

خرج بالجيش من مكة بعد تهديد يزيد اللعين له عليه السلام وهدر دمه بعد رفض البيعة له فهو السلطان الجائر، وقول يزيد (لعنه الله) اقتلوه ولو كان متعلقاً بأستار الكعبة[١٧]، فخرج عليه السلام بجيشه حفاظاً على قدسية الكعبة الشريفة، وخوفاً من الاغتيال فضلاً عن رسالة سفيره مسلم بن عقيل عليه السلام التي تحثه على السفر فقد جاء فيها أن عدد المبايعين له يربو على أثني عشر ألفاً[١٨]، فخرج الحسين عليه السلام، ووصل في مسيره إلى منطقة تدعى البيضة وقام فيها مع جيشه، من هنا عرفنا جواب الطرف الأول وعلة خروج الإمام الحسين عليه السلام من مكة إلى العراق.

أمّا جواب السؤال الثاني فهو لماذا الحر؛ لأنّ الحر بن يزيد ألرياحي كان في جيش يزيد وخرج قائداً بألف فارس لملاقاة الحسين عليه السلام والتقى الطرفان في منطقة البيضة[١٩] الحسين عليه السلام وجيشه، والحر عليه السلام وجيشه، فألقى الحسين عليه السلام الخطبة - التي ذكرناها - على الحر وأصحابه، (ووقعت قبل ذلك مشادة عنيفة بين الإمام الحسين عليه السلام والحر، فقد قال الحر له: قد أمرت ألا أفارقك إذا لقيتك حتى أقدمك الكوفة على ابن زياد، ولذعت الإمام الحسين عليه السلام هذه الكلمات القاسية، فثار في وجه الحر، وصاح به: الموت أدنى إليك من

ذلك، وأمر أصحابه بالركوب، فلما استووا على رواحلهم أمرهم بالتوجه إلى يثرب، فحال بينهم الحر عليه السلام بينهم وبين ذلك، فصاح به الحسين عليه السلام قائلاً: ثكلتك أمك، ثم قال له: ما تريد منا؟ فقال الحر: أريد أن أنطلق بك إلى ابن زياد، فقال الحسين عليه السلام:والله لا اتبعك، قال الحر: إذا والله لا أدعك، فقال الحر: إني لم أؤمر بقتالك، وإنما أمرت ألا أفارقك حتى أقدمك الكوفة، فإذا أبيت فخذ طريقاً لا يدخلك الكوفة ولا يردك إلى المدينة، حتى أكتب إلى ابن زياد، وتكتب أنت إلى يزيد أو إلى زياد فلعل الله أن يأتي بأمر يرزقني فيه العافية من أبتلي من أمرك فخذ هاهنا[٢٠]، واتفقا على هذا، فتياسر الإمام الحسين عليه السلام عن طريق (العذيب) و(القادسية)، وكان الحر يتابعه عن كثب، ويراقبه أشد ما تكون المراقبة[٢١]، ولما انتهى موكبه إلى (البيضة) ألقى خطاباً على الحر وأصحابه بين فيه دوافع الثورة على يزيد، ودعا القوم إلى نصرته، وتابعا المسير حتى وصلا إلى كربلاء، وقد أصر الحر عليه السلام على الإمام الحسين عليه السلام أن ينزل في هذا المكان ولا يتجاوزه، ثم زحفت طلائع الجيش يقودها عمر بن سعد(لعنه الله)، ثم ناجزوه الحرب، وقتل هو وأهل بيته في عاشر محرم، أما الحر عليه السلام فقد كانت النتيجة معروفة عند الجميع هو عودة الحر في اللحظات الأخيرة إلى معسكر الحسين عليه السلام والقتال مع أصحاب الحسين عليه السلام، ثم عد من أصحاب أبي عبد الله [٢٢] الحسين عليه السلام بعد أن كان قائداً في جيش يزيد (لعنه الله)، فالحسين عليه السلام مع مصاحبة الحر عليه السلام، وبسلوكه الفعلي، والقولي، والإنجازي قد غير موقف الحر عليه السلام من حال إلى حال، اذ أصبح في معسكر الحسين عليه السلام واستأذن من الإمام الحسين عليه السلام ليعظ أهل الكوفة وينصحهم فأذن له الحسين عليه السلام، وبقي مع الحسين عليه السلام، ثم استشهد بين يدي أبي عبد الله الحسين عليه السلام مستجيباً لنداء الحق، ومؤثراً الآخرة على الدنيا[٢٣]، فضلاً عن ذلك التوفيق الرباني فالله سبحانه وتعالى يقول ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾ الرعد/١١.

المبحث الثاني

الدراسة التداولية في خطبة الإمام الحسين عليه السلام

تميزت الخطبة بميزات لغوية جعلت منها بحثاً للدراسة التداولية وقد تمثلت التداولية في بنية التركيب الذي تميز بالفعل القولي، والتأثيري في الأساليب الآتية:-

١- التداولية في الحجاج الخطابي وهو ((استراتيجية تواصلية إلى التأثير في الآخر بالاعتماد على تمثلات حجاجية تكون في شكل أفكار وآراء، وبهذا المعنى يصبح الحجاج شكلاً أو نظاماً تواصلياً يتفاعل فيه ما هو لفظي بما هو غير لفظي، وسيلته اللغة وغايته الإقناع))[٢٤]، وقد تضمنت خطبة الإمام الحسين عليه السلام وسيلة من وسائل الحجاج هو القياس الخطابي وهو ((آلية من آليات الذهن البشري، تقوم بالربط بين شيئين على أساس جملة من الخصائص المشتركة بينهما للوصول إلى استنتاج ما، بألفاظ فيها شيء من الالتباس والاشتراك، بناء على أن القياس يقوم على التجربة التي ينطلق منها المتكلم لتشكيل صورة استدلالية))[٢٥]، وظهر ذلك في ذكر الإمام عليه السلام بعد الحمد والثناء لله سبحانه وتعالى قول الرسول صلى الله عليه وآله بتغيير السلطان الجائر من طريق المسؤولية الملقاة على عاتقه بوصفه الإمام المسؤول عن الرعية في التنبيه على المخاطبين بضرورة التغيير بالتصدي والجهاد وليس بالخضوع والخنوع للحاكم الجائر ((وهذا المقام يتطلب حجاجاً ليقوم بهذه الوظيفة، حيث تضمنت الخطبة قياساً خطابياً مشتملاً على مقدمتين:

المقدمة الأولى: مَن رأى سلطاناً جائراً ولم يغير منكره ناله العقاب.

المقدمة الثانية: بنو أمية خرجوا عن طريق الرحمن وساروا في طريق الشيطان))[٢٦]، والنتيجة من هاتين المقدمتين هي وجوب تغيير حكم بني أمية لخروجهم عن طريق الحق، وركوبهم طريق الباطل، وتحقيق ذلك بالاعتماد على البيعة والنصرة التي تلقاها الحسين عليه السلام منهم - أعني المخاطبين - وإلا نزل العقاب بهم من الله تعالى عاجلاً أم آجلاً، وتجلى ذلك في قوله عليه السلام: **((... إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: من رأى سلطاناً جائراً مستحلاً لحرم الله، ناكثاً لعهد الله، مخالفاً لسنة رسول الله صلى الله عليه وآله يعمل في عباد الله بالإثم والعدوان، فلم يغير عليه بفعل، ولا قول كان حقاً على الله أن يدخله مدخله))**[٢٧].

٢- التداولية في أسلوب النداء:

جاءت كلمة (النداء) - بكسر النون - في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾[٢٨]. ((واشتقاقه من ندى الصوت وهو بعده))[٢٩]. أي بمعنى الصوت الذي يستعمل لنداء البعيد.

أما النحويون فقد عرفوه بأنه ((طلب إقبال المدعو على الداعي بحرف مخصوص))[٣٠] أو هو: ((طلب الإقبال بحرف نائب مناب أدعو ملفوظ به أو مقدر والمراد بالإقبال ما يشمل الإقبال الحقيقي والمجازي المقصود به الإجابة كما في نحو: يا الله))[٣١] أو هو: ((تنبيه المدعو ليقبل عليك))[٣٢] أو ((التصويت بالمنادى ليعطف على المنادي))[٣٣]، وقد جاء في قوله عليه السلام (أيها الناس)التي تدل على العموم مع إفادة التنبيه إذ قال عليه السلام **((أيها الناس))**[٣٤]ولم يقل (أيها العسكر) أو (أيها الجيش) على الرغم من أن المخاطبين هم الجيش من الحر عليه السلام وأصحابه فقد حقق هذا الفعل القولي انجازاً خطابياً تأثيراً لجذب انتباه السامعين.

٣- التداولية في بنية التركيب التي تمثلت بالتوكيد:

وهو تمكين الشيء في النفس وتقوية أمره، وفائدته إزالة الشكوك وإماطة الشبهات[٣٥]، والتصريح بقول الرسول صلى الله عليه وآله مما زاد في قوة المحاججة التي أفادت التذكير والتحذير في آن واحد بعد مخاطبتهم بلفظ (الناس) وفي ذلك إشارة إلى قوله تعالى ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ سبأ/٢٨، فهو رسول للناس كافة، وذكرهم بقول الرسول ولم يقل عليه السلام جدي، كما ذكرهم بقول الرسول المناهض للجور والظلم ومقارعة السلطان الجائر ليبين لهم من حيث لا يعلمون العلة من مجيئه لتتضح الصورة وجوابها عن السؤال الذي يختلج في صدور بعض السامعين والقارئين في قوله عليه السلام: **((...إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: من رأى سلطاناً جائراً مستحلاً لحرم الله، ناكثاً لعهد الله، مخالفاً لسنة رسول الله صلى الله عليه وآله يعمل في عباد الله بالاثم والعدوان، فلم يغير عليه بفعل، ولا قول كان حقاً على الله أن يدخله مدخله))**[٣٦].

٤- التداولية في بنية التركيب الخبري لبيان ما عليه القوم من الاضطهاد والظلم والعدوان والفساد في اطاعة الشيطان وترك اطاعة الرحمن سابقاً ذلك بأداة العرض (ألا) في قوله عليه السلام: ((... **ألا وإنّ هؤلاء القوم قد لزموا طاعة الشيطان وتركوا طاعة الرحمن، وأظهروا الفساد، وعطلوا الحدود، واستأثروا بالفيء وأحلوا حرام الله، وحرموا حلاله))**[٣٧].

٥- التداولية في التقابل الدلالي التركيبي الفعلي وهو نوع من أنواع التقابل الدلالي الذي يكون بين مسندين ومتعلقين بهما، وهذان المتعلقان بالمسندين هما مفعولان متقابلان دلالياً[٣٨]، وقد استعمل الإمام عليه السلام التقابل الدلالي الذي بين من طريقه سلوك الأمويين وسياستهم الجائرة التي كانوا سائرين عليها في أخذ الفيء وتحريم حلال الله واحلال حرامه في جملة من التقابلات الدلالية في قوله عليه السلام: **((...قد لزموا طاعة الشيطان، وتركوا طاعة الرحمن، وأظهروا الفساد، وعطلوا الحدود، واستأثروا بالفيء وأحلوا حرام الله، وحرموا حلاله))**[٣٩].

٦- التداولية في العدول وهو مصطلح بلاغي يدل على ترك طريقة في صياغة الكلام إلى طريقة أخرى أحسن منها في التعبير عن المعنى، لتقريره في نفس السامع وتأكيده[٤٠]، ونجد أن العدول قد ورد في خطبة الإمام عليه السلام من الفعل الخطابي الخبري في الأفعال (لزموا، وتركوا، وأطاعوا، واستأثروا) وكلها جاءت بصيغة الفعل الماضي المسند إلى واو الجماعة؛ وجاءت في وصف القوم وصفاتهم السلبية ثم انتقل عليه السلام إلى الأسلوب الخطابي المباشر بضمير المتكلم (أنا) المصحوب باسم التفضيل الذي يرسم الأسلوب الخطابي والانجازي والتأثيري في قوله عليه السلام: **((...وأنا أحق من غيري))** [٤١]؛ فقد بين عليه السلام بأنه أحق وأولى من غيره بالقيام بتغيير الأوضاع الراهنة التي تنذر بالخطر على الاسلام، فإنه عليه السلام المسؤول عن القيام بهذه المهمة لقربه من رسول الله صلى الله عليه وآله.

٧- المحاججة بالتوكيد بـ (قد) والفعل الماضي ليذكرهم عليه السلام بفعلهم السابق فقد بعثوا الكتب والرسل اليه في البيعة له وعدم الخذلان والتسليم معتمداً على ذلك بالفعل الانجازي المؤكد والمحقق والمصحوب باسمين قرعت مسامعهم حتى لا يبقى للناكر ذريعة فقد ذكر عليه السلام (كتبكم) وقد اتصل بكاف الخطاب التي تفيد المباشرة والتأثير الفعلي والمسند إلى (ميم الجماعة) مما يوحي بكثرة الكتب التي وصلت اليه متتابعة من أماكن مختلفة لذا قال عليه السلام: ((أتتني) ولم يقل (جاءتني)، ثم قال عليه السلام ((قدمت علي رسلكم) فهي قدمت عليه ولم يقدم هو اليها فهي قدمت عليه بالتسليم والبيعة مؤكداً ذلك بـ (إن) وهي حرف توكيد لا يجتمع معه الشك فجمع عليه السلام بين التذكير

والتحذير والتنبيه في فعل انجازي وتأثيري بقوله عليه السلام: **((... وقد أتتني كتبكم، وقدمت علي رسلكم ببيعتكم أنكم لا تُسلموني، ولا تَخذلوني))**[٤٢].

٨- التداولية باستعمال النفي وهو أسلوب لغوي خبري يؤدى بأدوات ((وهو أسلوب نقض وإنكار لدفع ما يتردد في ذهن السامع))[٤٣] بـ (لا) النافية والفعل المضارع الذي يدل على التجدد والحدوث في عدم الخذلان والتسليم في قوله عليه السلام: **((... لا تسلموني ولا تخذلوني))**[٤٤].

٩- التداولية باستعمال فعل الشرط وجوابه؛ الذي هو وقوع الشيء لوقوع غيره[٤٥]، فالجملة الشرطية تنبني على تآلف جمل، وليس على تآلف صيغ مفردة ((فحرف الشرط يجيء لربط جملة بجملة))[٤٦]، فهو يعطي المرونة في الاختيار الصائب أي رسم صورة الفعل والنتيجة المترتبة عليه، وقد صاحب ذلك التصريح والتعريف بذكر اسمه واسمي والديه عليه السلام مع علم المخاطب بمعرفته؛ لكنه صرح عليه السلام باسم علي عليه السلام أبيه وباسم أمه (فاطمة) عليها السلام ليذكرهم بمكانتهما عند الرسول صلى الله عليه وآله ووصيته بهما فقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ((حسين مني وأنا من حسين أحب الله من أحب حسينا)[٤٧]، وقال صلى الله عليه وآله: ((فاطمة بضعة مني من أغضبها أغضبني))[٤٨]، وقال صلى الله عليه وآله: ((يا علي أنا وأنت أبوا هذه الأمة))[٤٩].

كما وردت التداولية بأسلوب الشرط في أنه عليه السلام يحقق المساواة التي يتميز بها إذا تقلد شؤون الحكم فسيجعل نفسه مع أنفسهم، وأهله مع أهليهم من دون أن يكون له أي امتياز عليهم في قوله عليه السلام: **((... فإن أقمتم على بيعتكم تصيبوا رشدكم، وأنا الحسين بن علي، وابن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله نفسي مع أنفسكم، وأهلي مع أهليكم، فلكم فيّ أسوةٌ))**[٥٠].

١٠- اعتمد عليه السلام التداولية في الترغيب والترهيب في استعمال الشرط المصحوب بالنفي بـ(لم) الذي يفيد نفي الحاضر فينقله إلى معنى الماضي[٥١] مع مصاحبة الفعل المضارع ليقيم الحجة الدامغة عليهم، وتذكيرهم بمن سبقهم الذين نقضوا البيعة ونكثوا عهد الرسول صلى الله عليه وآله بالخلافة لعلي عليه السلام في اجتماع السقيفة فهو ((أول حادث نشب فيه الخلاف بعد الرسول وانشق فيه المسلمون طائفتين))[٥٢]، وخسروا بفعلهم

سعادة الدنيا وثواب الآخرة، ولم يكتفوا بذلك بل نكثوا بيعة أخيه الحسن عليه السلام بعد قبوله الصلح لحقن دماء الأمة وبناء الجيش على أن تكون الخلافة بعد معاوية (لعنه الله) للحسن عليه السلام فنقضوا ذلك وجعلوا الخلافة ليزيد (لعنه الله)[٥٣]، ثم بايع أهل الكوفة مسلم بن عقيل عليه السلام ونقضوا البيعة وتركوه وحيداً فريداً وسلموه إلى عبيد الله بن زياد(لعنه الله) في قوله عليه السلام: **((... وإن لم تفعلوا، ونقضتم عهدكم، وخلعتم بيعتي من أعناقكم، فلعمري ما هي لكم بنُكْر، لقد فعلتموها بأبي وأخي وابن عمي مسلم))**[٥٤].

١١- التداولية باستعمال القسم جملة اسمية بـ (لعمري) واللام الموطئة للقسم في (لقد) وهو من أساليب التوكيد فقد قال سيبويه ((أعلم أن القسم تأكيد لكلامك))[٥٥]، والغرض من التوكيد إزالة الشك عن المخاطب بتوكيد الخبر في النفي والاثبات[٥٦]، وهنا ورد القسم في الأمور التي لا يتطرق اليها أي نوع من الشك مهما كانت نسبته في قوله عليه السلام: **((... فلعمري ما هي لكم بنُكْر، لقد فعلتموها بأبي وأخي وابن عمي مسلم))** [٥٧]، فقد وضع الإمام عليه السلام بهذا الخطاب النقاط على الحروف، وفتح لهم منافذ النور، ودعاهم إلى الإصلاح الشامل الذي ينعمون في ضلاله[٥٨].

١٢- بيّن عليه السلام النتيجة التي تنتظرهم في نكث البيعة التي بها نكثوا على أنفسهم، وجروا لها المآسي والآثام، وكانوا من المغرورين في قوله عليه السلام: **((... فالمغرور من اغتر بكم، فحظكم اخطأتم، ونصيبكم ضيعتم، ومَن نكث فإنما ينكث على نفسه))**[٥٩].

١٣- التهديد والوعيد المصحوبان بالألم والحرقة على المخاطبين على الرغم من مواقفهم المناوئة للإمام عليه السلام، وهذا ينم عن الأخلاق الإسلامية التي يتمتع بها الأئمة عليهم السلام فهم القدوة في سلوكهم وفي أفعالهم ، وفي أقولهم، ويؤكد ذلك العبارات التي جاءت بصيغ الجمل الخبرية المباشرة المسندة إلى ضمير الخطاب (الكاف) وميم الجمع، والمصاحبة لإسلوب القصر ب(إنما) الذي يفيد التوكيد في قصر الخسارة عليهم حين ينكثون البيعة في قوله عليه السلام: **((...، فحظكم اخطأتم، ونصيبكم ضيعتم، ومَن نكث فإنما ينكث على نفسه))**[٦٠].

١٤- النتيجة النهائية التي جاءت بالفعل الانجازي التأثيري المتكون من الفعل المضارع

وحرف السين الذي يدل على المستقبل القريب في تحقيق غنى الله تعالى عنهم والاكتفاء بغيرهم في قوله عليه السلام: **((... وسيغني الله عنكم، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته))**[٦١].

١٥- التداولية في براعة الاستهلال وهو ((بدء الكلام، ويناظره في الشعر: المطلع؛ وفي فن العزف على الناي: الافتتاحية. فتلك كلها بدايات كأنها تفتح السبيل لما يتلو))[٦٢]، وبدأ عليه السلام براعة الاستهلال بحمد الله والثناء عليه وحسن الختام بالتسليم في قوله عليه السلام: **((... والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته))**[٦٣].

١٦- التداولية في حسن الختام الذي تمت به الفائدة وحسن السكوت عليه[٦٤]، وختم خطبته بالسلام ؛ فهو عليه السلام على الرغم من سياق الحال الذي هو عليه الذي ينبئ بالحرب والسبي فهو يدعو إلى السلم والسلام والتدبر والتفكر في ما القاه عليه السلام على مسامعهم من أجل إقامة الحجة على الآخر حتى في أحنك الظروف في قوله عليه السلام: **((...وسيغني الله عنكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته))**[٦٥].

الخاتمة ونتائج البحث:

١- عمق الخطاب الحسيني اللغوي مما جعل منه نصاً خالداً وصالحاً للدراسات اللسانية الحديثة ومنها الدراسة التداولية.

٢- يقال لكل مقام مقال، وسياق الحال يؤثر على الفعل القولي، والفعل ألانجازي في الدراسة التداولية؛ لكن ما وجدناه في الخطاب هو عكس مما متوقّع، فالحسين عليه السلام في ظروف فيها من الضنك الذي لا يستطيع معه غير الحسين عليه السلام أن يلقي عبارة أو جملة تامة المقصود، إلا أننا وجدنا في خطبة الحسين عليه السلام من الأفعال القولية، والإنجازية التي خلدت وخلدت معها معانيها إلى يومنا هذا ولعل تناول الباحثين خطب الإمام الحسين عليه السلام في البحث والدراسة خير شاهد على تحقيق الفعل القولي والفعل الانجازي في الدراسة التداولية بشروطها الأولية، والأساسية، والثانوية.

٣- تنوع أنماط التداولية من طريق بنية التركيب الخبري، وبنية التركيب الانشائي من النداء، والتوكيد، والشرط.

٤- قوة الحجاج الحسيني المستند إلى القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة التي أجبرت الآخر إلى الصمت حيناً، وإلى الرد حيناً آخر؛ إذ بيّن عليه السلام دوافع الثورة على يزيد(لعنه الله)، ودعا القوم إلى نصرته من أجل مقارعة الظالمين والطغاة من آل أمية.

٥- إن التربية والتنشئة الاجتماعية الصالحة التي تستند إلى تعاليم الشريعة السمحاء لها الأثر الكبير في صقل شخصية الفرد منذ ولادته ومروراً بمراحل حياته المختلفة، وقد نمت شخصية الإمام الحسين عليه السلام وامتزجت بآثار التربية الدينية والثقافة القرآنية التي صقلت جذورها بالأم فاطمة الزهراء عليها السلام، والأب أمير المؤمنين عليه السلام فتكاملت في شخصية الإمام الحسين عليه السلام عوامل السمو والرفعة والتكامل.

٦- تمثل خطبة الإمام الحسين عليه السلام صورة مشرقة من علمه عليه السلام أظهرت ثمرة النبوة، ومعدن الرسالة في كثير من المواضع التي عالجتها الخطبة.

Abstract

Praise be to Allah, peace and blessings be upon the Messengers, and The God of the good and virtuous.

The deliberative study of modern linguistic studies which are based on three-act verbal axes, and act Olanejaza, and act impressionist to bring the text constructor to influence the target audience and readers; Since the incident nicer hardwired Basmadtha anecdotal, and Alanejazah, and influential in everything he has said Imam Hussein (peace be upon him) and Mmala hidden from the enemy and the friend, and the best proof of that visit forty of Imam Hussein (peace be upon him), he has made Colaa dimension, and a dimension Abkhazia, and dimension Tothrea, Valcola represent timeless speeches of Hussein (peace be upon him) delivered in the other argument before the incident, during, and dimension impressionist in the timeless tragedy that accompany the incident of Karbala; it feels sadness and sorrow just heard mention of Imam Hussein (peace be upon him), and the dimension Olanejaza Vmajalh widely Perhaps sprouting visit forty of Imam Hussein (peace be upon him) that have achieved unity and stacking between humanitarian pan as united varieties all social classes rich and poor,

large and small, the leader and the steering wheel of different identities, Arab and non-Arab; Perhaps the secret of immortality made us stand at the flash of flashes timeless biography has been reflected in the stringent protests that forced the other into silence at times, or to achieve the guidance altogether, or resorting to hostility hatred another time and the latter is a weak weapon and wrong while immortalized Hosseinieh revolution and immortalized with her words Hosseinieh to this day, but capacity topic has been chosen to protest a speech on the free and his companions in a place that is the egg is located between Alaveb and Oaqsh in the land of sorrow from the land of brown gerbil; he came Title Search ((sermon of Imam Hussein (peace be upon him) in the egg deliberative study)) which consisted of two sections the first intake paragraphs contain the answer to two questions are why Hussein (peace be upon him), the free and why (peace be upon him), while the second section has deliberative study included the content of the speech, which was preceded by the boot when the concept of deliberative ancient and modern, and then seal the search of his findings based on a number of sources and references.

هوامش البحث

(١) لسان العرب، ابن منظور:٢٥٢/١١

(٢) تاج العروس، الزبيدي:٤٧/١

(٣) تفسير القرطبي: ٢١٤/٤

(٤) تفسير أبي السعود: ٨٩/٢

(٥) ينظر: التداولية في كتاب دلائل الاعجاز لعبد القاهر الجرجاني(رسالة ماجستير):ثقباني حامدة، التداولية والبلاغة العربية، الاستاذ: باديس لهويمل.

(٦) التداولية عند العلماء العرب، مسعود صحراوي، التداولية وتحليل الخطاب، د.جميل حمداوي، التداولية والبلاغة العربية، الاستاذ: باديس باديس لهويمل، وغيرها من المؤلفات.

(٧) آفاق جديدة في الأدب اللغوي المعاصر، محمود أحمد نحلة:١٣

(٨) التداولية عند العلماء العرب، مسعود صحراوي: ٦.

(٩) ينظر: نظرية الأفعال الكلامية في البلاغة العربية، د.ملاوي صلاح الدين:٨، وينظر: نظرية الأفعال الكلامية بين التراث العربي والمناهج الحديثة دراسة تداولية، محمد مدور:٤٧

(١٠) ينظر: سلطة الفعل الكلامي من خلال رسائل الامام علي بن أبي طالب، أ.دراجي صافية:٩، وينظر: الأفعال الكلامية في القرآن الكريم (سورة البقرة)دراسة تداولية:١١

(١١) ينظر: سلطة الفعل الكلامي من خلال رسائل الامام علي بن أبي طالب، أ.دراجي صافية:٨

(١٢) كذا ورد في النص والصحيح (في الوقت نفسه)

(١٣) ينظر: سلطة الفعل الكلامي من خلال رسائل الامام علي بن أبي طالب، أ.دراجي صافية:٨

(١٤) ينظر: نظرية الأفعال الكلامية بين التراث العربي والمناهج الحديثة دراسة تداولية، محمد مدور:٥٠

(١٥) السياق والنص الشعري، علي آيت أوشان:٧٣، وينظر: سلطة الفعل الكلامي، أ.دراجي صافية:٨

(١٦) ينظر: عمدة الطالب، ابن عتبة: ١٩١.

(١٧) ينظر: حياة الامام الحسين عليه السلام دراسة وتحليل، باقر شريف القرشي: ٤٥/٣.

(١٨) ينظر: تاريخ الرسل والملوك، الطبري: ٢٥٦/٥

(١٩) البيضة، بكسر الباء، ماء بين واقصة إلى العذيب متصلة بالحزن لبني يربوع، والبيضة، بفتح الباء؛ لبني دارم، ينظر: معجم البلدان، الحموي: ٥١٧.

(٢٠) ينظر: الارشاد، الشيخ المفيد:٨١/٢، وينظر: حياة الامام الحسين عليه السلام دراسة وتحليل: ٧٩/٣.

(٢١) ينظر: حياة الامام الحسين عليه السلام دراسة وتحليل، باقر شريف القرشي:٧٩/٣

(٢٢) ينظر: رجال الطوسي، الشيخ الطوسي:٩٧

(٢٣) ينظر: حياة الامام الحسين عليه السلام دراسة وتحليل:٢٢٦/٣

(٢٤) الحجاج في النص القرآني – سورة الأنبياء أنموذجاً –: ايمان الدروني:٤٩، وينظر: بلاغة الاقناع قراءة حجاجية في خطب الامام الحسين عليه السلام، رائد حاكم الكعبي: ٢٨.

(٢٥) الحجاج في كتاب الامتاع والمؤانسة، حسن بوبلوطة: ٩٩.

(٢٦) بلاغة الاقناع قراءة حجاجية في خطب الامام الحسين عليه السلام، رائد حاكم الكعبي: ٢٩.

(٢٧) مقتل الحسين، أبو مخنف الأسدي: ٣٣٥/١.

(٢٨) سورة البقرة /١٧١.

(٢٩) شرح الاشموني، الأشموني: ١٣٥/٢.

(٣٠) البرهان في علوم القران، الزركشي: ٣٢٣/٢.

(٣١) حاشية الصبان على شرح الاشموني: ١٣٣/٣.

(٣٢) الأصول، ابن السراج: ٣٢٩/١، وينظر، شرح المفصل، ابن يعيش: ١٢٠/٨.

(٣٣) شرح المفصل، ابن يعيش: ١١٨/٨. المطبعة المنيرية.

(٣٤) مقتل الحسين، أبو مخنف الأسدي:٣٣٥/١

(٣٥) ينظر: شرح المفصل، ابن يعيش:٤٠/٣، شرح الكافية، الرضي الاستراباي: ٣٢٨/١.

(٣٦) مقتل الحسين، أبو مخنف الأسدي:٣٣٥/١

(٣٧) مقتل الحسين، أبو مخنف الأسدي:٣٣٥/١
(٣٨) ينظر: التقابل الدلالي في نهج البلاغة، تغريد عبد فلحي:١٢٤
(٣٩) مقتل الحسين، أبو مخنف الأسدي:٣٣٥/١
(٤٠) ينظر: دلائل الاعجاز، عبد القاهر الجرجاني:١٣٤، الخصائص، ابن جني:٤٤٢/٢
(٤١) مقتل الحسين، أبو مخنف الأسدي:٣٣٥/١
(٤٢) مقتل الحسين، أبو مخنف الأسدي:٣٣٥/١
(٤٣) أسرار العربية، أبو البركات الأنباري:٢٧٣/١
(٤٤) مقتل الحسين، أبو مخنف الأسدي:٣٣٥/١
(٤٥) المقتضب، المبرد:٤٦/٢
(٤٦) الاصول، ابن السراج:٤٤/١، ٤٥،
(٤٧) سنن الترمذي:٦٥٨/٥
(٤٨) صحيح البخاري:١٣٧٤/٣
(٤٩) ينابيع المودة، القندوزي: ٢٦٩/٤
(٥٠) مقتل الحسين، أبو مخنف الأسدي:٣٣٥/١
(٥١) ينظر: أسرار العربية، أبو بركات الأنباري:٢٩٢
(٥٢) السقيفة، محمد رضا المظفر:١٩
(٥٣) ينظر: الارشاد، الشيخ المفيد:١٥/٢، وينظر: الحياة السياسية للإمام الحسن عليه السلام في عهد الرسول صلى الله عليه وآله والخلفاء الثلاثة دراسة وتحليل، جعفر مرتضى العاملي: ٢٠.
(٥٤) مقتل الحسين، أبو مخنف الأسدي: ٣٣٥/١
(٥٥) كتاب سيبويه:١٢١/٣.
(٥٦) ينظر: شرح المفصل، ابن يعيش٩٠/٩
(٥٧) مقتل الحسين، أبو مخنف الأسدي:٣٣٥/١
(٥٨) ينظر:حياة الامام الحسين عليه السلام دراسة وتحليل، باقر شريف القرشي:٨٣/٣
(٥٩) مقتل الحسين، أبو مخنف الأسدي:٣٣٥/١
(٦٠) مقتل الحسين، أبو مخنف الأسدي:٣٣٥/١
(٦١) مقتل الحسين، أبو مخنف الأسدي:٣٣٥/١
(٦٢) الخطابة، ارسطو طاليس:١٣٠
(٦٣) مقتل الحسين، أبو مخنف الأسدي:٣٣٥/١
(٦٤) ينظر: خزانة الأدب: ابن حجة الحموي: ٤٩٤/٢
(٦٥) مقتل الحسين، أبو مخنف الأسدي:٣٣٥/١.

قائمة المصادر والمراجع

١- آفاق جديدة في الأدب اللغوي المعاصر، محمود أحمد نحلة، ط١، مصر، ٢٠٠٢م.

٢- إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم (تفسير أبي السعود): محمد بن محمد العمادي أبو السعود، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت.

٣- الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد: الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان البغدادي، ط١، ١٩٩٥م.

٤- أسرار العربية: أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري (ت٥٧٧هـ)، تحقيق: د. فخر صالح قدارة، ط١، ١٩٩٥م.

٥- الأصول في النحو: أبو بكر بن السراج البغدادي (ت٣١٦هـ)،تح: د. عبد الحسين الفتلي، ط٣، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٨م.

٦- الأفعال الكلامية في القرآن الكريم(سورة البقرة) دراسة تداولية: محمد مدور، اشراف: جودي مرداسي (اطروحة دكتوراه)، السنة ١٤٣٤هـ - ١٤٣٥هـ، ٢٠١٣م- ٢٠١٤م.

٧- الإيضاح في علوم البلاغة، جلال الدين محمد بن عبد الرحمن، الخطيب القزويني، (ت٧٣٩هـ)، تحقيق لجنة من اساتذة كلية اللغة العربية بجامع الازهر، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة.

٨- البرهان في علوم القران، بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، (ت٧٩٤هـ)، دار المعرفة، بيروت، ط٢، ١٩٧٢م.

٩- بلاغة الإقناع قراءة حجاجية في خطب الإمام الحسين عليه السلام (بحث): رائد حاكم الكعبي، مجلة العميد، العتبة العباسية، السنة الثالثة، المجلد الثالث، العدد الأول، ١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م.

١٠- تاج العروس من جواهر القاموس: محمد مرتضى الحسيني الزبيدي (ت١٢٠٥هـ)، تحقيق: عبد الكريم الغرباوي، ط٢، مطبعة حكومة الكويت، ١٩٨٧م.

١١- تاريخ الرسل والملوك: أبو جعفر محمد بن جرير الطبري(٣١٠هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم، دار المعارف، ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م.

١٢- التداولية عند العلماء العرب دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي: د.مسعود صحراوي، ط١، دار الطليعة، بيروت، لبنان، ٢٠٠٥م.

١٣- التقابل الدلالي في نهج البلاغة(رسالة ماجستير): تغريد عبد فلحي، إشراف: د. علي ناصر غالب، جامعة الكوفة، كلية التربية للبنات، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.

١٤- الجامع لأحكام القرآن(تفسير القرطبي): محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح القرطبي أبو عبد الله، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.

١٥- حاشية الصبان على شرح الاشموني على الفية ابن مالك: علي بن محمد الصبان (ت١٢٠٦هـ)، دار احياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه، قم، ايران، د. ت.

١٦- الحجاج في كتاب الامتاع والمؤانسة (رسالة ماجستير): حسين بوبلوطة، كلية الآداب، الجزائر، ٢٠١٠م.

١٧- الحجاج في النص القرآني - سورة الأنبياء أنموذجاً - (رسالة ماجستير): ايمان دروني، جامعة بانتة، كلية الآداب، الجزائر، ٢٠١٣م.

١٨- حياة الامام الحسين بن علي عليه السلام دراسة وتحليل: باقر شريف القرشي، تحقيق: مهدي باقر القرشي، ط٢، كربلاء، العتبة الحسينية المقدسة، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.

١٩- الحياة السياسية للإمام الحسن عليه السلام في عهد الرسول صلى الله عليه وآله والخلفاء الثلاثة بعده دراسة وتحليل: جعفر مرتضى العاملي، ١٤٠٤هـ.ق- ١٣٦٢هـ ش.

٢٠- خزانة الأدب وغاية الأرب: تقي الدين أبي بكر علي بن عبد الله الحموي الأزراري، تحقيق: عصام شعيتو، ط١، الناشر: دار ومكتبة الهلال - بيروت، ١٩٨٧.

٢١- الخصائص: أبو الفتح عثمان بن جني، تحقيق: محمد علي النجار، الناشر: عالم الكتب - بيروت.

٢٢- الخطابة: ارسطو أطاليس، حققه وعلق عليه: عبد الرحمن بدوي، دار القلم، بيروت، ١٩٤٩م.

٢٣- دلائل الإعجاز: أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني، تحقيق: د.محمد التنجي، ط١، الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت، ١٩٩٥.

٢٤- رجال الطوسي: الشيخ الطوسي، تحقيق: جواد الفيومي الأصفهاني، ط١، مؤسسة النشر الاسلامي، قم، ١٤١٥هـ.

٢٥- السقيفة: محمد رضا المظفر، ١٤٠٠هـ.

٢٦- سلطة الفعل الكلام من خلال رسائل الامام علي بن أبي طالب عليه السلام: أ.دراجي صافية، جامعة بجاية، الملتقى الدولي الخامس (السيمياء والنص الأدبي)

٢٧- سنن الترمذي: أبو عيسى الترمذي، تحقيق: بشار عواد معروف، ط١، دار الغرب العربي.

٢٨- السياق والنص الشعري: علي آيت أوشان، د ط، دار القافة، دار البيضاء.

٢٩- شرح الاشموني على الفية ابن مالك نور الدين علي بن محمود الاشموني (ت٩٠٠هـ): تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، مكتبة النهضة المصرية، الطبعة الثالثة.

٣٠- شرح المفصل: موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش النحوي (ت٦٤٣هـ)، ط١، المطبعة المنيرية، مصر.

٣١- صحيح البخاري: محمد بن اسماعيل بن ابراهيم البخاري، تحقيق: مصطفى ديب البغا.

٣٢- عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب: جمال الدين أحمد بن علي الحسيني المعروف بابن عنبة(٨٢٨هـ)، ط٢، المطبعة الحيدرية، ١٣٨٠هـ-١٩٦٠م.

٣٣- لسان العرب: محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري(٧١١هـ)، ط١، الناشر: دار صادر - بيروت.

٣٤- معجم البلدان: ياقوت بن عبد الله الحموي أبو عبد الله، دار الفكر - بيروت.

٣٥- المقتضب: أبو العباس محمد بن يزيد المبرد (ت٢٨٥هـ)، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، ط٢، القاهرة، ١٣٩٩هـ، ١٩٧٩م.

٣٦- مقتل الحسين: أبو مخنف الأسدي، تعليق: حسين الغفاري، مطبعة العلمية، قم.

٣٧- نظرية الأفعال الكلامية في البلاغة العربية: ملاوي صلاح الدين، كلية الآداب والعلوم الانسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، ٢٠٠٩.

٣٨- نظرية الفعل الكلامي بين التراث العربي والمناهج الحديثة دراسة تداولية: محمد مدور، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، قسم اللغة العربية وآدابها، غرداية، الجزائر، العدد١٦، ٢٠١٢م.

٣٩- ينابيع المودة لذوي القربى: سلمان بن ابراهيم القندوزي الحنفي، ط١، دار العلوم، ٢٠٠١م.